الإثنين 27 صفر 1440 / 5 نوفمبر 2018



العدد المئة وخمسة عشر / صفحتان



من ثورة الإنسان •• لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

«مخيم الموت البطيء»..
جريمة حرب تضاف إلى سجل الأسد

العهد – ضياء الشامي

هناك على زاوية بعيدة في الشرق السوري، حيث يغطي غبار العواصف الترابية معالم المكان، تلاشت صرخات واستغاثات آلاف السوريين القابعين في مخيم الركبان على الشريط الحدودي مع الأردن، في بادية الحماد حيث لا نبات ولا حيوان ولا ماء، تُركوا وحدهم ليختبروا أشكال الموت المختلفة بعد أن ضربت قوات الأسد حصارها عليهم منذ شهر تقريباً.

وعلى الرغم من النداءات المتكررة والوقفات الاحتجاجية التي قام بها سكان في المخيم، ومن التقارير الإنسانية والحقوقية التي أرسلتها العديد من المنظمات قارعة ناقوس الخطر، أجّلت الأمم المتحدة إرسال قوافل المساعدات الإنسانية التي كان من المقرر أن تنطلق من دمشق في نهاية الشهر، لأسباب أمنية ولوجيستية غير معروفة، تاركة سكان المخيم في مواجهة الموت البطيء.



مخيم الركبان، معاناة مستمرة وإهمال متعمد

ويصف الناشط والمصور في مخيم الركبان أبو محمد الحمصي خلال حديثه مع صحيفة العهد الوضع في المخيم بأنه كارثي، وخاصة أن الحصار تزامن مع بداية فصل الشتاء، ومع عواصف ترابية متكررة ضربت المنطقة عدة مرات، وحولت نهارها إلى ليل، وتسببت في صعوبات في التنفس عند معظم الأطفال والشيوخ.

وأكد الحمصي أن المخيم عانى من إهمال متعمد ومن غياب للخدمات الأساسية منذ إنشائه عام ٢٠١٤ ، رغم كونه المخيم الأكبر في الداخل السوري، واعتبر الحمصي أن المنظمات الإنسانية الدولية والجمعيات المعنية كانت تتذرع بصعوبة الوصول للمخيم تارة،وبوجود تنظيم داعش تارة أخرى، لتبرر تقصيرها في تقديم المساعدات.

وأشار الحمصي إلى أن غياب النشاط الإغاثي دفع السكان لتأمين متطلبات حياتهم عبر شراء احتياجاتهم من البضائع والمواد الغذائية عن طريق بعض المهربين الذين نقلوا تلك البضائع عبر طرق التهريب التي كانت تخضع لسيطرة فصائل البادية كقوات العبدو وأسود الشرقية،وباعوها للسكان بأسعار مرتفعة.

وقال الحمصي: «**توقفت المساعدات الغذائية المتواضعة التي كان مصدرها الأردن منذ شهر شباط ٢٠١٨ بشكل نهائي، و توقف بعدها دخول صهاريج المياه الصالحة للشرب أيضاً، وأغلق المنفذ الحدودي بشكل نهائي منذ شهر حزيران، في حين توقفت النقطة الطبية الوحيدة التابعة لليونيسف عن العمل مع بداية الحصار**».

وتابع الحمصي: «**مع بداية الشهر الحالي منعت قوات الأسد المتواجدة في حاجز المثلث الشاحنات التي تنقل البضائع من الوصول، باستثناء شاحنات الأعلاف فقط، وحمّلت سائقيها رسالة تهديد شفهية واضحة بأنه لا مخرج أمامنا إلا إجراء مصالحات مع قوات النظام، أو الطلب من القاعدة الأمريكية في التنف فتح طريق جديد لنا أو تقديم مساعدات**».

واعتبر الحمصي أن موقع المخيم ضمن منطقة نفوذ قوات التحالف وضمن نفوذ القاعدة الأمريكية في التنف والمحددة بدائرة نصف قطرها ٥٥ كم، هو ما يمنع قوات الأسد من استخدام الحل العسكري أو اجتياح المخيم، وهو مادفعها إلى استخدام سلاح التجويع لتركيع سكانه.

وأوضح الحمصي أن عدد سكان المخيم حالياً يصل إلى ٧٨٤٥٠ نسمة، وفق إحصائيات أجريت بداية العام ، حيث بلغت نسبة الأطفال دون الخامسة عشر ٥١٪، يعاني معظمهم من سوء التغذية و أمراض مختلفة كالربو والتهاب الكبد الوبائي والأمراض الجلدية، بالإضافة إلى لدغات العقارب والأفاعي والقوارض المنتشرة في المنطقة.

هذا وقد تسبب إغلاق الطريق بانقطاع تام للمواد الغذائية مما أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير حيث وصل سعر كيس الطحين إلى ١٧٠٠٠ ل.س، وكيلو البندورة ٧٠٠، الخيار ٩٠٠، السكر ١٠٠٠ ل.س للكيلوغرام الواحد، فيما بلغ سعر لتر البنزين ١٥٠٠ ل.س، الأمر الذي دفع السكان للبحث بين النفايات عن بقايا البلاستيك والمواد القابلة للاشتعال كبديل عن الوقود للتدفئة والطبخ.

ومن الجدير بالذكر أن الحصار بدأ بشكله الجزئي على المخيم منذ العمليات العسكرية على القلمون الغربي ومنطقة درعا، وأطبق الحصار بشكل تام في الثاني من شهر تشرين الأول ٢٠١٨، وذلك بعد عدة تفاهمات روسية أمريكية بضرورة إنهاء وضع المخيم وإجلاء النازحين فيه نحو المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الأسد.

جماعة الإخوان المسلمين في سورية تنعى الشيخ خالد كندو "أبو أسامة"

تنعى جماعة الإخوان المسلمين في سورية الداعية الدكتور خالد كندو "أبو أسامة"، الذي توفي اليوم الأحد ٢٦ صفر ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٠١٨/١١/٤م في مدينة اسطنبول بتركيا، عن ٦٠ عاماً.

والشيخ خالد كندو، عضو مجلس الشورى بالجماعة وعضو مكتب التربية، من مدينة بانياس الأبية في الساحل السوري، من العلماء العاملين المجاهدين، الذين هاجروا بدينهم في الثورة الأولى من بطش نظام حافظ الأسد، وانتقل بسبب ذلك بين عدد من المهاجر حاملاً هم دعوته وقضية وطنه وشعبه.

وبعد انطلاق الثورة الشعبية الحالية في سورية، كان للشيخ نشاط ودور بارز في عدة مجالات، حيث كان في طليعة الإخوة الذين بذلوا وقتهم وجهدهم لنصرة إخوانهم في سورية. وكان رحمه الله من العاملين الساعين في خدمة الثورة وأبنائها دون كلل أو ملل، صاحب همة عالية، صادعاً بالحق.

عرف بين أصدقائه ومحبيه بتواضعه ومحبته لإخوانه يتعهدهم بزيارته وسؤاله.

كان عضواً فاعلاً في عدد من الهيئات والروابط الإسلامية، كرابطة العلماء السوريين، والمجلس الإسلامي السوري.

واشتهر -رحمه الله- بحبه للعلم، وقد أنهى قبل أشهر قليلة تسجيل ختمة مجودة للقرآن الكريم بصوته، بعد سنوات من التدقيق والمراجعة.

رحم الله الأخ أبا أسامة وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان، وجعل مقامه في عليين وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

المكتب الإعلامي لجماعة
الإخوان المسلمين في سورية
٢٠١٨/١١/٤م



في حوار خاص مع «صحيفة العهد»

الكاتبة والأديبة «عبير النّحاس»: « انتقال المثقف نحو العمل السياسي لأنه يُؤمن له المردود المادي، على عكس العمل الأدبي الذي تعوّدنا أن نُقدمه بالمجان»

العهد - أروى عبد العزيز

في عام ٢٠١١م لم تتحرر حنجرة القاشوش فقط، حينما هتف بصوته الجميل في حماة «وبدنا نشيلو لبشار وبهمتنا القوية، سوريا بدها حرية»، بل تحررت الملايين من حناجر السوريين على امتداد الوطن، وسقطت حينها كل مفردات البعث.

كان كفيلا بمن كتب، ولحَن، وأنشد، هتافات الثورة السورية وأهازيجها، التي بلغتِ الآفاق. أن يُحدث ثورة ثقافية في سورية، حطّمت كل قيود ثقافة الأسد ونظامه، والتي كانت تُسيطرُ على عقول السوريين.

وليستِ الأهازيج فقط، بل كانت ثورة ثقافية امتدت لتشمل الشعر، والقصة، والكاريكاتير، والأفلام السينمائية، والروايات، وغيرها.

ومن قلب الميدان الثقافي السوري، التقت «صحيفة العهد» الكاتبة والأديبة السورية «عبير النخاس»، فكان هذا الحوار:

• الشأن الثقافي السوري كان يخضع قبل الثورة السورية للرقابة الشديدة والتي هي من قيود نظام الأسد، كما هو حال جميع مجالات الحياة في سورية سابقا.

مع بداية صرخات الحرية من حناجر السوريين، وحنجرة القاشوش، ومع الكتابة على جدران درعا، تغيَرت معالم الشأن الثقافي السوري. حديثنا عن هذه المعالم؟!

نعم بالحقيقة بدأت الحركة الثقافية بالتوازي مع الحراك الشعبي وكانت متوافقة معه ومواكبة للأحداث، وأخرجت الكثير من النصوص الأدبية والقصائد التي نشرتها شبكة شام أولاً تحت اسم أدبيّات الثورة، وكانت أغلب الأسماء وقتها مستعارة، وتوالت بعدها المجلات والمواقع الالكترونية وصفحات مواقع التواصل التي تُعني بالكتابة الإبداعية عن الثورة، إضافة لمهمتها الأساسية في نقل الخبر والصورة والتوثيق والعمل الصحفي بشكل عام.

كانت الناحية الانفعالية العالية والصدق والأمل هي ما يميز تلك الأعمال، وما يجعلها مقربة من النفوس بغض النظر عن صنعتها من الناحية التقنية. وربما تفتقر للقوانين التي تحكم الأعمال الإبداعية لكنها كانت، كما كل شيئ خرج وقتها، نابعاً من القلب ومن الأرواح المتحمسة والمؤمنة، وهذا ربما يكفي لجعلها خالدة كما هي أعمال القاشوش كما تفضلت.

• مع تعاقب سنوات الثورة، شهدنا الكثير من الأقلام التي كان من الممكن أن تتخذ حيزاً كبيراً في الشأن الثقافي السوري بأشكاله المتنوعة، شهدنا انحيازها للميدان السياسي، تاركة خلفها الميدان الثقافي.

هل ترين هناك فرقاً بين الميدان الثقافي والسياسي، أم أن الميدان الثقافي يُعدَ قاعدة انطلاق لكل ميادين الثورة السورية؟!

وما سر عزوف المثقف أو انتقاله من الميدان الثقافي، واهتمامه بالميدان أو الشأن السياسي؟!

بالتأكيد المنطلق واحد والعمل الثقافي يشمل كافة الميادين، فلا يمكنك كتابة مقال سياسي مؤثر مثلاً إن لم تكن تمتلك الأسلوب والموهبة، وقد أعزو انتقال المثقف نحو العمل السياسي لأنه يُؤمّن المردود المادي الذي يحتاجه كل فرد، عكس العمل الإبداعي والأدبي للأسف، الذي تعودنا أن نُقدّمه بالمجان. وهو يتطلب أن يكون للمبدع عمل آخر يكفل احتياجاته واحتياجات أسرته، ومن ثم يُقدّم ما تبقى من وقته وطاقته للناحية الأدبية. وهو منطق عجيب أوصلنا لحالة من الاستخفاف بالمبدع وبما يُقدّمه. ولم يعد المجتمع ينظر إليه على أنه عمل له مقابل مادي بذل له الكثير من الوقت والفكر والطاقة، وهو سبب رئيسي لتأخر المجتمعات. لأننا نرى أن المجتمعات الغربية تحترم مبدعيها، ويجنون من خلال كتاباتهم الثروات، بينما نتسول نحن كمبدعين عرب، ويَمنّ علينا الناشر أو صاحب المنبر، بأنه ضمن لنا الانتشار. وهو يعتبر ما قدمه نوعاً من الترفيه والتسلية للقارئ ولا يراه أبداً عنصراً هاماً قد يُغيّر حياة بشر ونحن نكاد نعترف جميعنا بأن هناك كِتاباً ما غيّر حياتنا.

> هناك الكثير من الأخطاء التي ارتكبت وأثرت سلباً على الواقع الثقافي، و منها مثلاً بقاء العمل الثقافي معتمداً على التمويل وعلى هواة في الأغلب، وهو ما تسبب بوقف الكثير من المجلات والصحف.

ولا ننكر أن دخول الأديب إلى عالم السياسة ينتج أجمل الأعمال وأكثرها أثراً شرط أن يحتفظ بالقالب الإبداعي. فغسان كنفاني وناجي العلي كانا مُوجعين للاحتلال الإسرائيلي مثلاً، كما المقاوم الصحفي أو من يحمل السلاح وربما أكثر، وهو ما يجب أن نفهمه ونتوجّه بطاقاتنا نحو مبدعينا لنساندهم وندعمهم ونشجعهم على المزيد من الكتابة أو أنواع الفن الأخرى.

• رغم كل ما أحدثته الثورة السورية من تغيير، إلا أننا رأينا هناك مثقفين مازالوا منحازين لجانب النظام، خاصة وأن المثقف هو شخص يُعوّل عليه، لإداركه مالا يُدركه غيره.

هل نستطيع أن نقول: إن الثورة الثقافية في سورية، كانت ثورة غير مكتملة، وبالتالي لم تُحدث ذلك التغيير المطلوب. أم أن هذا الانحياز طبيعي؟! ولماذا برأيك؟!

من الخطأ أن نربط الموهبة بالشخصية التي تحملها. الكثير من الأدباء الذين أبهروا العالم كانوا الأسوأ في حياتهم الشخصية والمحيط الخاص بهم، وحتى حياتهم العائلية والزوجية، ينطبق هذا على الصحفيين والفنانين والمبدعين عامة.

حقيقة لا أفهم السر، لكن هذا هو الواقع وهو ما أحاول دوماً توصيله للقراء الشباب حتى لا يعانوا من الصدمات التي تمر بهم عندما يواجهون حقيقة الأديب، فهو إنسان في نهاية الأمر وله عيوبه التي قد تجعله برتبة شيطان من الناحية الأخلاقية، وهذا يكفي لفهم سر بقاء المثقفين في جانب النظام، وهو شأن قديم قدم الإنسانية تتحكم فيه إنسانية الأديب وضعفه البشري، وربما عقائده ونشأته ومستوى وعيه وليس جمال موهبته أبدا.

• هل تعتقدين أن الثورة الثقافية استطاعت مواكبة واقع الثورة السورية بكل تغيَراته وتقلّباته، أم لا ؟!

بالتأكيد هناك الكثير من الأعمال التي قُدمت، وهناك الكثير مما يلزم تقديمه بإطار إبداعي متقن. الكثير من القصص، والكثير من الروايات التي يجب أن تحلل الأحداث، والكثير من الأفلام السينمائية التي توثق الأحداث بأسلوب ممتع وتقنيات عالية. أو لنقل بمستوى عالمي حتى لا يسبقنا الآخر ويقدم الأمر من وجهة نظره وهو ما سيحصل لو تأخرنا.

هناك الكثير من الأخطاء التي ارتكبت وأثرت سلباً على الواقع الثقافي، و منها مثلاً بقاء العمل الثقافي معتمداً على التمويل وعلى هواة في الأغلب، وهو ما تسبب بوقف الكثير من المجلات والصحف. ومنها ما كان مهما جدا، كتلك التي قدمت للأطفال ولم يبق سوى مجلة عطاء على ما أعتقد، حتى الإلكترونية توقّف الكثير منها، وما تبقى بقي مرهوناً بتوقف الدعم، وهو أمر مؤسف بالتأكيد وعلينا أن نعيه ونتدارك ما يمكن تداركه.

• برأيك هل المثقف السوري موجود اليوم في الساحة السورية وله دور فاعل أم لا ؟!

وهل الثورة الثقافية السورية مازالت ثورة، أم تحتاج إلى الإحياء من جديد ؟!

هو موجود بالتأكيد وعلى الصُعُد كافة: الشعر والنثر والقصة والرواية والمسرح والسينما والفن التشكيلي. لكنه يحتاج إلى الدعم والعمل الجماعي وليس الفردي أو الشللي، كما يحدث حالياً. ونحن للأسف لم نتعود على العمل بشكل جماعي بعد. وهو ربما ما ينقصنا على الصعُد كافة، وليس فقط ما يتعلق بالشأن الثقافي، ربما يكون صوته خافتا لأنه، كما قلت سابقا، يعتمد على ما يفيض من وقت المبدع وطاقته، ويحتاج للكثير من الدعم. ولا أعني التمويل، بل أن نستثمره ولا نقدمه مجاناً أبداً، بل نبحث عن الطرق التي تكفل استمراره. ومردوده وهو ما يحصل في كل البلدان الغربية حيث مردود الأعمال الأدبية المادي يفوق الخيال. فلم نعكس نحن الموازين.

• بعد ثماني سنوات من عمر الثورة السورية، كيف تنظرين للإنتاج الثقافي السوري ؟!

ربما أنا متفائلة لما أراه على مستوى اسطنبول والجنوب التركي. اسطنبول خاصة تذكرني بما كانت عليه بيروت في الفترة الواقعة ما بين النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ وتوافد المثقفين الفلسطينيين والسياسيين والمقاومين إليها، وتبعهم بعدها السوريون الهاربون من جحيم الانقلابات العسكرية المتكررة والضغوط التي تسببت بها هذه الانقلابات، وتوافد أيضا التجار وأصحاب رؤوس الأموال، وازدهرت بيروت اقتصادياً وثقافياً بوجودهم. بالطبع لم تزدهر اسطنبول بأموال السوريين لكن الحالة مشابهة تماماً بل وتزيد عليها توافد المثقفين من العراق واليمن ومصر والفعاليات والمؤسسات والروابط والنوادي الثقافية والمكتبات ودور النشر وحتى المقاهي الثقافية تذكرني تماماً بشارع الحمرا في بيروت، والذي ضم بين طاولات مقاهيه أشهر الأدباء كمحمود درويش و أنسي الحاج وغادة السمان ونزار قباني وغسان كنفاني ومحمد الماغوط وغيرهم من المبدعين العرب الفارين من القيود والظلم.

ومما أدعو إليه هو الأخذ بيد الشباب وتقديم الدعم والمعلومة لأن من يقومون بالمحاولات الكتابية اليوم من الشباب على الأغلب تنقصهم القراءة المكثفة التي نالها من عاش في بيئة مستقرة زمن طفولته وشبابه وامتلك الأسلوب والتراكيب الأدبية القوية، وتنقصهم التقنيات الهامة للعمل الإبداعي، وهو أمر يتم بالتعلم ما دام المرء يملك الموهبة والأسلوب.

عبير النحاس - كاتبة وأديبة سورية

حَنيـن

للشاعر: د. محمد وليد

مَن كان دارَ الخُلدِ مفتقداً ... إني جنانَ الشام أفتقدُ
في النفس فيضٌ من لواعجها ... والقلبُ بالأشواق يتّقدُ
وتَهُدُّني الأيامُ في جَلَدي ... ما لي على طول النوى جَلَدُ
يا ويح قلبي في صبابته ... النفسُ في بلواه والجسدُ
يا زهرُ.. يا أنسامُ.. يا بلدُ ... يا حبُّ.. يا أشواقُ.. يا كَمَدُ
هل ترجع الأيامُ فرحتَنا ... والدهر يوفينا الذي يَعِدُ؟!
يا لاذقيةُ أين مدرستي؟ ... أين الطفولة ما لها أمَدُ؟!
أين الرفاق بها وما لعبوا؟ ... أين الأناشيد التي نَشَدُوا؟
يتلاكمون إذا هُمُ غضبوا ... وتعود وحدتهم إذا سعدوا
يا طِيْبَ عهدِهِمُ وطَيْبِهُمُ ... سكنوا الفؤاد وإن همُ بَعُدوا
ما كنتُ أحسَبُني مفارقَها ... أو أن إسلامي سيُضطهدُ
أدى أحبائي شهادتَهُمْ ... فمضَوا ولم يَحْفل بهم أحدُ
لكنني والهمّ يحزبني ... ما خانني الإيمان والرّشَدُ
ما خاب دون الخلق معتمدي ... فأنا على الخلّاق أعتمدُ

*** القصيدة نُشرت في مجلة الدعوة – العدد 47 – آذار 1996م.**

كاريكاتير عالمي



عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

تواصل معنا


www.al3ahdnewspaper.com


info@al3ahdnewspaper.com



al3ahdnewspaper